يا امير المومنين فقال لهذا الغلام واجب الحق وهو مستهتر باكل
الكراث وقد زجرته فلم يكد يصبر وكرهت ان احرمه لذة يلتذ
بها فسلمت من الرائحة بهذه الحيلة. اجتمع قوم الى كاتب من كتاب
كسرى انوشروان العادل فقالوا ان هاهنا ضياعا قد اقتطعت
واموالا قد احتجبت وحقوقا قد بطلت فكتب الكاتب رقعة الى
كسرى بما ذكره القوم فقراها ووقع على راسها قرات هذه الرقعة
المذمومة وانكرت انهاءك الى مثلها مع علمك ان سوق السعاية
عندنا كاسدة وجابرهم عندنا باين والسنتهم في اعلامنا معقولة
فدع التكسب والتبيع فانهما يعقبان ذما واثما واجرى الناس في
قوانينهم وما صح في دواوينهم فانا لا نريد النامية لاحياء الرسوم
العافيه والنظر في السنن الخاليه وانما هي ايام تمضي ومدة تنقضي
فاما ذكر جميل واما خزي طويل واياك وقول جحش بن
فكنت اذا نزلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا
فاجتهد ان يكون الدعا لنا لا علينا والسلام قيل كثر الجراد بالسواد
في ايام الرشيد فعرف ذلك فوقع يحيى. اولى بضيافة الجراد من اهل
السواد فليوضع عنهم نصف الخراج قال جعفر الصادق رضي الله عنه
اني بسارع الى حاجة عدوي خوفا ان ارده فيستغني عني قيل نقل عن
كسرى انه كان اذا غضب على بعض خاصته هجره ولم يمنعه خيره
وبره ويقول نحن نعاقب بالهجران لا بالحرمان وقيل لازدشير
هل ندمت على شي قط قال نعم على معروف امكنني فاخرته وكان
السفاح يقول لعجب ما تكون الدنيا لنا واولياونا خائفون من
انا نا

انارنا وقد حكي ان رجلا اتى عبد الله بن جعفر رضي الله عنه يساله
حاجة فراى عبد الله في وجهه الحيا والانكسار فقطع السؤال وقال
سل حاجتك من غير احتشام كان الحارث بن هشام اصيب في
وقعة اليرموك فاثبتت فاستسقى ماء فاتي به فلما تناوله نظر الى
عكرمة بن ابي جهل صريعا في مثل حاله فرد الاناء على الساقي وقال
امض الى عكرمة ليشرب فانه اشرف مني فمضى به اليه فابى ان يشرب
قبله فرجع الى الحارث فوجده ميتا ورجع الى عكرمة فوجده ايضا
ميتا ولم يشرب واحد منهما سال رجل عبد الملك بن مروان الخلوة
فاجابه فلما تهيا الرجل للكلام قال عبد الملك اياك ان تمدحني فانا
اعرف بنفسي منك او ان تكذبني فاني لا ارى الكذب او تسعى في
احد فان سوق السعاية عندي كاسدة وان شئت الاقالة اقلتك
قال اقلني فاقاله تناظر المامون ومحمد بن القسم في شي فكان محمد
يرضى له ويصدق فقال المامون اراك تنقاد الى ما تظن انه يسرني
قبل وجوب الحجة عليك ولو شئت ان اقتسر الامور بابهة الخلافة
وسطوة الرياسة لصدقت وان كنت كاذبا وصوبت وان كنت مخطيا
ولكن لا ارضى الا بازالة الشبهة وغلبة الحجة وان اضعف الملوك
رايا واهونهم عقلا من رضي بقولهم صدق الامير احسن الدهر
احتاج عضد الدين ابي الفرج ابن رئيس الرؤساء وزير المستضي
الى الف مثقال في سبب فلم ير ان يقترضها من اولاده ولا نسائه
وقع نظره على مملوك له ... كان الوزير يربيه فقال له يا ... قد
خبيت في تحت الشي الفلاني الف مثقال ربي غدا اعيدها اليك

Copyright © King Saud University